لكن هشام بن معاوية رفض اعتبار «الياء» من «هَذِي» مميّز تأنيث، لأنّ كسرة الذال — عنده — هي مميّز التأنيث، والاسم الذال، و(ها) للتنبيه، ولم يذكر «الياء» في نهاية الاسم، لكنه ذكر «الهاء» واعتبرها «تكثيراً للاسم»[1].

وقد ردّ ابن يعيش قول من قال إنّ «الياء» هي مميز التأنيث في «هَذِي»، وقال إنّ التأنيث فيها مستفاد من الصيغة، رغم أنّه قال إنّ «ذِي»، هي تأنيث «ذَا»... لكن وزنه «فِعْل» كـ «بِنْت»؛ لأنّ «الياء» فيه أصل وليست للتأنيث، إنّما هي عين الكلمة، واللام محذوفة كما كانت في «ذا» كذلك، والتأنيث مستفاد من الصيغة، وصحّت «الياء» لانكسار ما قبلها[2].

فهل يستطيع الباحث تعميم القول بأن «الياء» من مميزات التأنيث في الأسماء اعتماداً على كلمة واحدة غير متفق عليها؟

وهل يستطيع الباحث القول إنّ «الياء» ما هي إلّا كسرة مشبعة؟

اني أميل إلى اعتبارها كسرة اشبعت في النطق فظهرت وكأنّها «ياء»... بل وأميل إلى اعتبارها نوعاً من المدّ الصوتي الذي لا

---

(١) المذكّر والمؤنّث لأبي بكر الأنباري، ص: ١٨٢... وقال الفرّاء إنّ الهاء التي بعد الذال بدل من الياء في هذي، وفي «هذه، لغات، هذِه قامت، وهذِي قامت، وهَاذِ قامت، وذِه قامت، وذِي قامت».

(٢) شرح المفصّل لابن يعيش، ص: ٣/ ١٣١.